رسائل العظة

في ما يتعلق بالعقيدة

نظم

الشيخ عبد الله بن محمد بن جبر القصيمي

وقف على طبعها وتصحيحها

عبد الله بن مبارك المندي القحطاني

بيروت ١٣٨٥

تقريظ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فقد وقفت على هذه الرسائل الثلاث المتضمنة جملة من العقيدة والعظة الزاجرة والتحذير من اقتراف الكبائر والذنوب من نظم الشيخ عبد الله بن محمد بن جبر القصيمي ، فلما قرأتها وأمعنت النظر فيها ألفيتُها رسائل بليغة قيّمة ومفيدة نافعة مأخذها من الوحيَيْن كتاب الله وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن التعريف بها والتقريظ عليها لسهولة نظمها ووضوح معانيها . ولكن رأينا من الواجب علينا تحرير هذه الكلمة ، من باب الاعانة على الخير ولو بشطر كلمة ، ومن باب الاعتراف بالفضل لذويه . أجزل الله التوبة لمؤلفها وجعل ذلك في صحائف أعماله . ونَفَع بها كما نُفِع به حفظه الله . فإنّه كان ولايزال لسان حق وخير في المجالس والمجتمعات . كثّر الله من أمثاله ووفّق رجال العلم والدين لتوضيح محاسن الإسلام ومعالمه بمنّه وكرمه . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حرر في ٢١-٣-١٣٨٥ هـ　　　**الشريف أحمد بن علي الحسيني**

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادٍ له وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

أما بعد : فقد اطلعتُ على ثلاث رسائل نظمها فضيلة الشيخ عبدالله ابن محمد بن جبر القصيمي فألفيتها قيّمة مفيدة نافعة .

الأولى تضمنت جملة من العقيدة السلفية كما تضمنت مواعظ بليغة . والثانية تضمنت أيضاً مواعظ بليغة زاجزة عن اقتراف الكبائر . والثالثة كذلك . فجزى الله مؤلفها خيراً ونفع بها ، وهي مستنبطة من الادلة الواضحة . فأسأل الله أن يجعلها في موازينه وينفع بها النفع العميم إنه تعالى جوّاد كريم ، وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

حرر في ١١-٣-١٣٨٥ هـ

راجي عفو ربه المنان
ابو زكرياء
يحيى عثمان المكي
المدرّس بالمسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

مما قال الفقير إلى الله ، الغني عن مَنْ سواه ، عبد الله بن محمد الجبر راعي عنيزة ، وهي المسماة الرياض الزاهرة في تدرج أحوال الناس إلى الآخرة .

أحمد الله المهيمن والمعين ... من سقى بالتيه موسى من حصاة
وأشكر الرحمن رب العالمين ... إذ جعلنا من مقيمين الصلاة
لا نصارى أو يهود مسبتين ... أو كمهدٍ للضرايح ذبح شاة
أو روافض لعلي عابدين ... يخمشون الوجه فعل النائحات
أو غلاة كالخوارج مارقين ... أو طغام ما لهم دين جفاة
خمسة الأركان عهد ملازمين ... والنواقض عشر عنا مبعدات
وأصلي عد أنفاس القطين ... عد ابطال الهدى والصافنات
كلها تهدى لخير المرسلين ... سيد الكونين زوج الطيبات
آه من يوم به موتي يقين ... أو بليل مظلم أو مقمرات
ما تأوهت على الدنيا حزين ... أو على غرس أو نهور أو غانيات

ما ترك عزريل طفلاً أو جنين   أو كهولاً أو لحاء شائبات
يا حليم يا عظيم يا متين   يا عليم بالأمور الغامضات
إلـه فوق كل العالمين   فوق كرسي وعرش عاليات
حلت دون القلب بل دون الوتين   أقرب لي من أرجوك النجاة
عالياً بالذات قول الصادقين   أقرب بالعلم من كل الذوات
كلنا بالأستوى مستيقنين   ما نكيف مثل أهل الترهات
قل كقول المصطفى والتابعين   والصحابة والنساء التابعات
للمهيمن وجه للباري يدين   يكشف الساق إذا قام الرفات
ينزل ربي إذا نام المهين   فينادي هل وهل قل رب هات
لا توهم بالخلد قل عاجزين   من توهم بالخلد عباد لات
فالمشبه والمعطل زائغين   والحلولي فانتبه قبل الممات
رب غسلنا فانا نستعين   باسمك الأعظم وفي كل الصفات
واحفظ الحوزة بنات وبنين   واقض يا رب الديون الخافيات
احينا يا ذا الجلال مسلمين   ما لنا هم سوى بعد الممات
وأمتنا مؤمنين طائعين   بعد ما نحيا على طيب الحياة
وارحم الضعف إذا زاد الأنين   والنسا من حول رأسي باكيات
واجعل الروح كشعر من عجين   يا منزل والضحى والذاريات
وافسح القبر شمالاً ويمين   بعد ما تنظر عيون مبصرات
فيه قنديل ومسك وياسمين   مع فراش مع دثار طيبات
نرتجي في الحشر خير الراحمين   حين نحشر في جسوم ناحلات

يوم لا يغني حطام جامعين		أو بنون إلا القلوب السالمات
واكتفوا في قول رب العالمين		يوم تذهل فيه كل المرضعات
والحوامل مسقطات للجنين		يوم تسير الجبال الراسيات
ثقل الميزان رب بالبنين		أي بافراط مضوا معهم بنات
اعطني ربي كتابي باليمين		والخطايا مبدلات بحسنات
رب واحشرنا وفوداً مكرمين		احسنوا الظن برب السابحات
والصراط إذ مد في ضد المتين		دقة الشعر بحد المرهفات
ذا كلاليب طوال ما تلين		من جهنم محميات قاسيات
فوق نار أضرمت للمجرمين		ما بها موت وما فيها حيـاة
إذ يمر القوم بعض مسرعين		مثل طرف العين اعني مسرعات
حيث ماتوا يا حبيبي محسنين		أو كبرق أو كريح أو كالعاديات
أو كعد من حفاة أو ناعلـين		أو كمشي من عشائر عاجزات
أو كحبو أو زحف أو هم ساقطين		حيث ماتوا مدمنين الموبقات
يرتجوا الرحمن يكرم شافعين		حيث بالتوحيد دانوا بالحيـاة
ما سواهم في جهنم خالدين		من رجال مشركين أو مشركات
رب سلّمنا فـانا مثقلين		قد نسينا أشيا وهن محصيات
اعطني مفتاح يفتح لي يقين		كاملاً بالباقيات الصالحات
ادخلوهـا بسلام آمنـين		وعد من وفى وعاف المنكرات
واجعل الحور تبث الخادمين		هيجتني هل أتى والمرسلات
والجليس الأنبيا والمرسلين		مع محمد في جنان عاليات

إذ دعوا يوم المزيد الزائرين ادعني ربي وذا خير الهبات
من قنط فهو أخو المشركين ذا حديث ثابت إن قلت هات
والبطاقة تثقل للمخلصين تسع مع تسعين سجلا طائشات
انتهى قصدي فقولوا أجمعين ذا لنا وآبائنا والأمهات
صَلّ يا رب على الهادي الأمين أي محمد من أتى بالمعجزات
من لجا في الغار خوف الظالمين وانتهى حتّى ضرب بالمشرفات
ضربه بالهام هـام الكافرين مثل تبتر الصواعق للعظات
كملت سبعاً وعشر وأربعين والمعاني والأدلة واضحات

(فصل) وله أيضاً

الحمد لله المملك من يشأ ... ومن يشأ عن الولاية عازله
كمثل موسى بعد ما تكلمت ... اقدامه من رعيه للسائمه
أضحى كليماً للذي فوق السما ... وبالنبي هارون ربي وازره
وضده فرعون أغرقه الذي ... له الرقاب كل حين خاضعه
ومثله قارون لما أن عتا ... اضحت له أرض الإلـه بالعه
وهكذا ابن نوح لما لم يجب ... لم يعتصم بالصم او قرابتـه
والفارسي سلمان فهو لو يكن ... دين النبي نحو الثريا نائله
بلال عبد أسود والمصطفى ... رآه يمشي في الجنان خادمه
يا فوز من بجنة الخلد نزل ... ولم ينلـه سوء نار حاميه
لكن ينله من ترك لذاتـه ... وجـانب الأشرار والمفاخره
وهمه لما يكن في قبره ... وخوفه من منزل في الهاويه
الله من دين يبيعه أهله ... بالبخس من أجل حطام الفانيه
أو باعه من أجل دنيا غيره ... فحظه الخسران يوم الآزفـه
أو باعه حميـة من جهله ... في زعمه له صديق ناصره

ونصره لو كان يكرم دينه لرده ومن ظلم يعاونه
فمن يعن ظالماً يكن ظالماً يوم تكون شهوده جوارحه
ومن تولى الكافرين كافر والنص يشهد لي فلا تفارقه
ومن يحامي في خصومة باطل يا ويحه يا ويله من خالقه
فإنه مثل بعير قد هوى في قعر بئر ضيق جوانبه
يلوي الذنب يظنه مخلصه لكنها حياته تفارقه
في مثل هذا من يعزز ظالماً على خصومة باطل يساعده
فربما يفوت فيها دينه ولم ينل دنيا ولا من عاونه
وربما أثار أيضاً فتنة تناولت ذا حرمة مجانبه
أو أحدثت هتك المحارم والزنا فيرجم المحصن ويلعن ناصره
وربما من أجلها حل الردى في الأرض من قحط ومن توابعه
فنال لعن أهل البسيطة كلهم حتى الحبارى والطيور الطائره
تقول من شوئم المعاصي أمحلت وقلصت أرزاقنا في الساهره
يا رب فاغفر للذين آمنوا ولا تعذب مسلماً في الآخره
ولا تطل يا ربنا امحالنا أكثر مواشينا عظاماً ناخره
وجاعت الأطفال بل تكسرت قلوبنا بل والعيون دامعه
انزل علينا من بركات السما ندعوك في الأسرار والعلانيه
وعمّنا يا ربنا في ديمة تسقي الزروع والرياض اليابسه
وانصر إمام المسلمين أعني الذي له الوفود من بعيد راكبه
أيّده بالعدل مع التفقدي واصلح له يا ربنا بطانته

فحنطة العدل تكسي مثل النوى   فاسأل خبيراً بالقرون الماضيه
والذئب يمشي سارحاً وسط الغنم   بالعدل مثل الكبش أو ثعالبه
تأمن جميع الخلق طراً كلهم   تبيت سيدان الضواري جائعه
وصَلِّ يا رب السما على نبي   أعني الذي أفقه نسائه عائشه
محمدٌ وآله وصحبه   والتابعين أهل النفوس الزاكيه

(فصل) وله أيضاً

يا عيني جودي بالبكا على الذنوب الماضيه
جبريل من قبل بكا وعين آدم باكيه
داوود أيضاً قد بكا كم من عيون دامعه
نبينا يقول من اغرورقت حواجره
ونال دمع العين خده خوف نار حاميه
فانه لا يدخل النيران فاعرف قائله
أيضاً يقل لو تعلمون ما يكن في الآخره
لم تضحكوا لو مرة وعفتم المباشره
ولخرجتم للفضا فيه الرواية ثابته
ديدانكم طول البكا كل دموعه سائله
فابلك دموعاً أو دما فالدمع يطفي الهاويه
والذكرى بعد القضا كون العظام ناخره
في حفرة من حلها لم ينتفع بالناعيه
يبقى بها طول المدى والحشر أيضاً داهيه

نحشر عراة كلنـــا يا خجـل نفس عــاريه
بــل وجيــاع كلنـــا فانتبهـي يا لاهيــه
أما الظما فهو الـذي فلــذ كبوداً فاجره
فمن كسى يكسى ومن يسقـي بهــذا العــاجله
يرد على حوض النبي يشرب بكــأس داهقـه
والمطعمون يطعموا من لحم طير ناضجـه
يا طوله يا طوله خمسين ألفــاً كاملـه
هذا بحق المجرمـين والنفــوس الكافره
والمؤمنـون طوله مثــل الصـلاة الـكامله
أو مثله غاسل جبـة وعن قريب يـابســـه
ذاك هو الحشر الـذي فيــه الندامــة ثابتــه
ذاك هو الحشر الـذي فيـه الـدموع هاطلـه
ذاك هو الحشر الـذي فيــه ذهـول الوالــده
ذاك هو الحشر الـذي فيـه الأجنــة ساقطـه
ذاك هو الحشر الـذي فيــه السـماء مــائره
ذاك هو الحشر الـذي فيـه الجبــال ســائره
ولا تقــل أكثرتهــا قم للأصول راجعــه
فــانهـــا مبسوطـة عـن الهــداة واضحه
والتوبــة مقبولـة قبــل طلـوع الآفلــه
من مغرب مـا بعده إلاّ ختـوم الطـابعـه

وانظر لنباش القبور الفاعل للفاحشه
ما رد ربي توبته ربي غفر للساقيه
وانظر لقاتل مية فيه الملايك حاكمه
يفرح بتوبة عبده إذ تاب من قبائحه
أشد من واجد قلوص في الفلاة هاربه
طعامه من فوقها والما بأرض نائيه
وصلِّ يا رب على أبي البتول فاطمه
محمد خير الورى وكل من يتابعه
انا بن جبر دعوا لنا عبد الإله ناظمه
واسم ابي اسم النبي يا رب حسن الخاتمه